

الغوريلا

غوريلا جاء من وجار مجهول
قافزا إلى عرش مغتصب
رمى بكرات اللهب
حمما وهو يلعب

جثث متفحمة لا تزال تمسك بالسلاح
في نوم مسالم تتحدى المغتصب
أمهات، أخوات، زوجات
يولولن لما أصبن من الثوب
يلطن صدورهن بذعر يلتهب
أمس شاركن الأحبة بالطعام
واليوم الدم من أعينهم ينسكب

يذكرن آلام المخاض
وعمرها كله تعب
يصرخن في جنون الغضب
إلى السماء لعل الدعاء يُستجب

الأفق يشع منيرا
عيونا انطفأ نورها
في وجوه أحبتهن الشاحبة
إلى الله تحتسب
ما عادت تعيش جحيم العار
في معارك لا تُكتسب

الحروب كانت بالسيوف تنتصر
لا شجاعة تحتاج، لا قوة عضلات
بكرات المراهقين اليوم تُكتسب
تكفي للنصر فوق الرمال

غير أن المقاومة لا تحتل
رقص المنتصرين على أرضها
أبدا بهم لا تقبل!!!

* * *